وقيل جلد الراس فالمعني ان النار تنزعها ثم تعود ونزاعة بالرفع بدل
من لظي او خبرا بعد خبر او خبر لانها ان جعلنا لظي منصوبا علي
التخصيص او بدل من الضمير او خبرا ثانيا لانا ان جعلنا لظي خبر
لها ونزاعة بالنصب حال تدعوا من ادبر وتولي يعني الكفار
الذين تولوا عن الاسلام ودعاها لهم عبارة عن اخذها لهم
وقال ابن عباس تدعوهم حقيقة باسمايهم واسما ابايهم
وقيل معناه تهلك حكاه الخليل عن العرب وجمع فاوعي
يقال اوعيت المال وغيره اذا جمعته في وعا فالمعني جمع المال
وجعله في وعا وهذه اشارة الي قوم من اغنيا الكفار جمعوا
المال من غير حله ومنعوه من حقه ان الانسان خلق هلوعا
الانسان هنا اسم جنس بدليل الاستثنا منه وسيل محمد
ابن يحيي مولف الفصيح عن الهلوع فقال قد فسره الله فلا
تفسير ابين من تفسيره وهو قوله اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا وذكره الله علي وجه الذم لهذه
الخلايق ولذلك استثني منه المصلين لان صلاتهم تحملهم
علي قلة الاكتراث بالدنيا فلا يجزعون من شرها ولا يبخلون
بخيرها الذين هم علي صلاتهم دايمون الدوام عليها هو
المواظبة بطول العمر والمحافظة عليها المذكوره بعد ذلك
هي اداوها في اوقاتها وتوفية الطهارة لها حق معلوم
قد ذكرنا في الذاريات معني حق والسايل والمحروم ووصفه
هنا بالمعلوم ان اراد الزكاة فهي معلومة المقدار شرعا
وان اراد غيرها فمعني المعلوم ان العبد يجعل علي نفسه
وظيفة معلومة عنده غير مامون اي لا يكون احد امنا منه
فان الامن من عذاب الله حرام فلا ينبغي لعبد ان يزايل عنه
الخوف حتي يدخل الجنة لاماناتهم وعهدهم ذكر في المومنين

وكذلك

وكذلك لفروجهم حافظون والذين هم بشهاداتهم قايمون
قال ابن عباس يعني شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وقال الجمهور يعني الشهادة عند الحكام ثم اختلف علي
هذا في معني القيام بها فقيل هو التحقيق لها كقوله صلي
الله عليه وسلم علي مثل الشمس فاشهد او دع وقيل
هو المبادرة الي ادايها من غير امتناع فاما ان دعي الشاهد
الي الادا فهو واجب عليه واما ان لم يدع الي الادا فالشهادة
علي اربعة اقسام احدها حقوق الناس فلا يجوز اداوها حتي
يدعوه صاحب الحق الي ذلك والثاني حقوق الله التي يستدام
فيها التحريم كالطلاق والعتق والاحباس فيجب ادا الشهادة
بذلك دعي او لم يدع الثالث حقوق الله التي لا يستدام فيها
التحريم كالحدود فهذا ينبغي ستره حتي يدعي اليه فمال
الذين كفروا قبلك مهطعين اي مسرعين مقبلين اليك
بابصارهم كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا صلي
اقبل اليه الكفار ينظرون اليه ويستمعون قراءته ومعني
قبلك في جهتك وما يليك عزين اي جماعات شتي وهو
جمع عزه بتخفيف الزاي واصله عزوه وقيل عزهة
ثم حذفت لامها وجمعت بالواو والنون عوضا من اللام
المحذوفة ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم كانوا يقولون
ان كان ثم جنة فنحن اهلها كلا ردع لهم عما طمعوا فيه من
دخول الجنة انا خلقناهم مما يعلمون كناية عن المني الذي
خلق منه الانسان وفي المقصود بهذا الكلام ثلاثة اوجه
احدها تحقير الانسان والرد علي المتكبرين كما قال بعضهم
ان الانسان خلق من نطفة مذره ويصير جيفة قذره
وهو فيما بين ذلك يحمل العذره الثاني الرد علي الكفار في

Copyright © King Saud University